

الحدار الآخرة

(11)

الأدلة على عذاب القبر

(من القرآن والسنة)

للشيخ / ندا أبو أحمد



الدَّارُ الْآخِرَةُ

الأدلة على عذاب القبر

مَهَيِّدٌ

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.....
 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }
 [سورة آل عمران:

[102

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }
 [سورة

النساء: 1]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }
 [سورة الأحزاب: 70-71]

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله . تعالى . وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

س: هل عذاب القبر حقيقة أم خيال كما يزعم البعض؟

ج: ذهب فريق من الخوارج وبعض المعتزلة: (كضرار بن عمرو، وبشر المريسي):

إلى إنكار عذاب القبر، وذهب بعض المعتزلة كالجبائي: إلى أنه يقع على الكفار دون المؤمنين.

لكن نقول: إن عذاب القبر ثابت بالكتاب والسنة، ومُنكره زنديق، فيا طالب الحق، المتحري الإنصاف، إليك هذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية؛ فألق لها سمعك، وأحضر قلبك، واحمد ربك إذ هداك لما

اختلفوا فيه، ووفَّقَكَ لما انحرفوا عنه من الحق المبين، وقل كما قال الراسخون في العلم:

{آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا}، وردَّ دائماً: {رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}

[آل عمران:7-8]

أولاً: الأدلة القرآنية على عذاب القبر وفتنته:

قال ابن القيم رحمه الله كما في "الروح" (ص102):

"إن نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في غير موضع".

وقد ترجم البخاري في كتاب "الجنائز" فقال: "باب ما جاء في عذاب القبر":

وساق في الترجمة ثلاث آيات:-

• الآية الأولى: قوله تعالى: {... وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} [الأنعام:93]

قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله كما في "معارج القبول":

"وجه الدلالة من هذه الآية أنه إذا كان يُفعل به هذا وهو محتضر بين ظهراي أهله صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنتاهم، وهم لا يرون شيئاً من ذلك، ولا يسمعون شيئاً من ذلك التقرير والتوبيخ، ولا يدرون بشيء من ذلك الضرب، غير أنهم يرون مجرد احتضاره وسياق نفسه، ولا يعلمون بشيء مما يقاسي من الشدائد، فلأن يُفعل له في قبره أعظم منه ولا يعلمه من كشف عليه أولى وأظهر؛ لأنهم لم يطلعوا على ما يناله بين أظهرهم، فكيف وقد انتقل إلى عالم غير عالمهم ودار غير دارهم؟" اهـ بتصرف.

قال ابن القيم رحمه الله: وهذا خطاب لهم عند الموت، وقد أخبرت الملائكة - وهم الصادقون - أنهم حينئذ يُجْزَوْنَ عذاب الهون، ولو تأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا لما صح أن يقال لهم: {الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ}. اهـ

يعني يوم موته، وهذا يدل أن العذاب يكون قبل يوم القيامة، وهنا لا بد للمخالف من أحد أمرين:

إما أن يقرّ بما أخبر الله تعالى به في المحتضر؛ فيلزمه ما ورد في عذاب القبر، أو يجحد هذا وهذا، فيكفر بتكذيبه لله ورسوله.

الآية الثانية: قوله تعالى: **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ}** [التوبة: 101] جاء في "فتح الباري" (233/3):

أن هذه الآية تدل على أن هناك عذابين سيصبيان المنافقين قبل عذاب يوم القيامة. **العذاب الأول:** ما يصيبهم الله به في الدنيا؛ إما بعقاب من عنده، وإما بأيدي المؤمنين. **والعذاب الثاني:** عذاب القبر.

قال الحسن البصري رضي الله عنه: **{سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ}** عذاب الدنيا، وعذاب القبر.

وقال الطبري رضي الله عنه في "تفسيره" (9/6-11):

"والأغلب في إحدى المراتين عذاب القبر، والأخرى تحتل أحد ما تقدم ذكره من الجوع أو السبي أو القتل والإذلال... أو غير ذلك".

وقال أيضاً: "سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين: أحدهما في الدنيا، والأخرى في القبر".

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "العذاب الثاني في القبر".

وقال مجاهد رضي الله عنه: **{سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ}** بالجوع، وعذاب القبر.

وقال قتادة رضي الله عنه: "عذاباً في الدنيا وعذاباً في القبر. وهو قول الحسن وابن جريج".

• **الآية الثالثة:** قوله تعالى: **{... وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ {45} النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}** [غافر: 45]، [46]

قال ابن كثير رضي الله عنه: "وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور".

وجاء في "فتح الباري" (233/11):

"أن هذه الآية حجة واضحة لأهل السنة الذين أثبتوا عذاب القبر، فإن الحق . تبارك وتعالى . قرر أن آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً وهذا قبل يوم القيامة، لأنه قال بعد ذلك:

{... وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: 46]

قال القرطبي رضي الله عنه:

"الجمهور على أن هذا العرض يكون في البرزخ، وهو حجة في إثبات عذاب القبر". اهـ

ففي هذه الآية ذكر عذاب الدارين ذكراً صريحاً لا يحتمل غيره.

• **الآية الرابعة:** ومن الإشارات القرآنية الواضحة الدالة على فتنة القبر، وعذابه

قوله تعالى: **{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ...}** [إبراهيم:27]

وساق البخاري بسنده إلى البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: **{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ...}**"

وأخرجه مسلم أيضاً عن شعبة وزاد فيه: **{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا}** نزلت في عذاب القبر.

يقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ، وذلك قول الله تعالى: **{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}** [إبراهيم:27]

قال ابن عباس رضي الله عنهما:

"المخاطبة في القبر يقول: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وفي الآخرة مثل ذلك".

• **الآية الخامسة:** قوله تعالى: **{فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ}** {45} **يَوْمَ**

لَا يُغْنِي عَنْهُمْ

كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} {46} **وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}** [الطور: 45-47]

قال ابن جرير رضي الله عنه في "تفسيره" (37،36/11) :

عن البراء رضي الله عنه: **{عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ}** قال: "عذاب القبر".

وعن قتادة رضي الله عنه: أن ابن عباس كان يقول: "إنكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله: **{وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}**" [الطور:47]

قال ابن جرير رضي الله عنه: "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى أخبر أن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذاباً دون يومهم الذي فيه يصعقون، وذلك يوم القيامة، فعذاب القبر دون يوم القيامة، لأنه في البرزخ، والجوع الذي أصاب كفار قريش...".

وقال ابن القيم رضي الله عنه في كتابه "الروح" (ص 102)، وفي "الدر المنثور" للسيوطي (6/120):

"وهذا يحتمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا، وأن يراد به عذابهم في البرزخ وهو أظهر؛ لأن كثيراً منهم مات ولم يعذب في الدنيا، وقد يقال وهو أظهر: إن من مات منهم عذب في البرزخ، ومن بقي منهم عذب في الدنيا بالقتل وغيره، فهو وعيد بعذابهم في الدنيا وفي البرزخ".

• الآية السادسة: قوله تعالى:

{ وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } [السجدة: 21]

قال ابن جرير رحمه الله في "تفسيره" (110/9):

قال مجاهد رحمه الله: "الأدنى في القبور وعذاب الدنيا".

وقال ابن القيم رحمه الله في "كتاب الروح" (ص102):

"وقد احتج بهذه الآية جماعة (منهم عبد الله بن عباس) على عذاب القبر، وفي الاحتجاج بها شيء؛ لأن هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم من الكفر، ولم يكن هذا مما يخفى على حبر الأمة وترجمان القرآن، لكن من فقهه في القرآن ودقة فهمه فيه، فهم منها عذاب القبر فإنه سبحانه أخبر أن له فيهم عذابين أدنى وأكبر، فأخبر أنه يذيقهم بعض الأدنى ليرجعوا، فدل على أنه بقي لهم من الأدنى بقية يعذبون بها بعد عذاب الدنيا، ولهذا قال: { مِنْ الْعَذَابِ الْأَدْنَى } ولم يقل: ولنذيقنهم العذاب الأدنى...فتأمله.

وهذا نظير قول النبي ﷺ: "يفتح له طاقة إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها"

ولم يقل: "فيأتيه حرها وسمومها"، فإن الذي وصل إليه بعض ذلك وبقي له أكثره: والذي ذاقه أعداء الله في الدنيا بعض العذاب الأدنى، وبقي لهم ما هو أعظم منه". (الروح: ص102)

• الآية السابعة: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } {28} فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ } [النحل:

28-29]

قال العلامة ابن كثير رحمه الله في "تفسيره" (88/4):

"يخبر الله تعالى عن حال المشركين الظالمين أنفسهم عند احتضارهم ومجيئ الملائكة إليهم..... وهم يدخلون جهنم من يوم مماتهم بأرواحهم، وينال أجسادهم في قبورهم من حرها وسمومها، فإذا كان يوم القيامة سلكت أرواحهم في أجسادهم وخلدت في نار جهنم، كما قال تعالى:

{ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ } {غافر: 46}. اهـ

• الآية الثامنة: قوله تعالى:

{ وَلَوْلَا أَنْ نَبِّئْنَاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً } {74} إِذَا لَأَذُقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً } [الإسراء: 74، 75]

قال الحسن البصري رحمته الله: "هو عذاب القبر"

وقال عطاء رحمته الله: "هو عذاب القبر".

(إثبات عذاب القبر للبيهقي: ص 103)

• الآية التاسعة: قوله تعالى:

{ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً... } [نوح: 25]

قال الألوسي في "روح المعاني" في تفسير هذه الآية: {فَأَدْخَلُوا نَاراً}

"هي نار البرزخ، والمراد: عذاب القبر. ومن مات في ماء أو نار أو أكلته السباع أو الطير مثلاً أصابه ما يصيب المقبور من العذاب".

وقال فخر الدين الرازي في "مفاتيح الغيب" (751/15):

"تمسك أصحابنا في إثبات عذاب القبر بقوله: {أُعْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً} وذلك من وجهين:-

الأول: أن الفاء في قوله تعالى: {فَأَدْخَلُوا نَاراً} تدل على أنه حصلت تلك الحالة عقب الإغراق، فلا يمكن حملها على عذاب الآخرة، وإلا بطلت دلالة هذه الفاء.

الثاني: أنه قال: {فَأَدْخَلُوا} على سبيل الإخبار عن الماضي. وهذا إنما يصدق لو وقع ذلك. أهـ

وقال القرطبي رحمته الله في "تفسيره" (6790/10): {فَأَدْخَلُوا نَاراً} أي بعد إغراقهم.

قال القشيري رحمته الله: وهذا يدل على عذاب القبر.

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري - حفظه الله - في "أيسر التفاسير":

{فَأَدْخَلُوا نَاراً} أي بمجرد ما يغرق الشخص وتخرج روحه يدخل النار في البرزخ.

• الآية العاشرة: قوله تعالى:

{ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ {83} وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ {84} وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ {85} فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ {86} تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {87} فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ {88} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ {89} وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {90} فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {91} وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ {92} فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ {93} وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ } [الواقعة: 83، 94]

وقد استدل الإمام ابن القيم بهذه الآيات على عذاب القبر في "كتاب الروح" (ص 102، 103) فقال: "فذكر هاهنا أحكام الأرواح عند الموت، وذكر في أول السورة أحكامها يوم المعاد الأكبر، وقدم ذلك على هذا تقديم الغاية للعناية، إذ هي أهم وأولى بالذكر، وجعلهم عند الموت ثلاثة أقسام، كما جعلهم في الآخرة ثلاثة أقسام".

• الآية الحادية عشرة والأخيرة: قوله تعالى:

{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } [طه: 124]

قال النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى مفسراً هذه المعيشة الضنك: بأنها عذاب القبر. فقد أخرج الحاكم بسند جيد عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال في تفسير هذه الآية: "عذاب القبر".

قال ابن كثير وقال محمد بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عمر بن علي حدثني سلمة بن تمام حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة ؓ قالت:

"ويل لأهل المعاصي من أهل القبور، تدخل عليهم في قبورهم حيات سود أو دُهم، حية عند رأسه وحية عند رجليه، يقرصانه حتى يلتقيا في وسطه، فذلك العذاب في البرزخ، الذي قال الله تعالى:

{ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } [المؤمنون: 100]

وقال أبو صالح وغيره: في قوله تعالى: **{وَمِن وَرَائِهِمْ}**:

"يعني أمامهم".

وقال مجاهد رضي الله عنه:

"البرزخ: الحاجز ما بين الدنيا والآخرة"

وقال محمد ابن كعب:

"البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة، ليسوا مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون، ولا مع أهل الآخرة يجازون بأعمالهم".

وقال أبو صخر:

"البرزخ: المقابر، لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة، فهم مقيمون إلى يوم يبعثون".

وفي قوله تعالى: **{وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ ...}** تهديد لهؤلاء المحتضرين من الظلمة بعذاب البرزخ،

كما قال تعالى: **{وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ}** (إبراهيم:17)، وقوله تعالى: **{... إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}**

أي يستمر به العذاب إلى يوم البعث، كما جاء في الحديث: **"فلا يزال معذباً فيها"**

أي في الأرض.

(تفسير القرآن العظيم: 255/3).

الأدلة على عذاب القبر من السنة النبوية المطهرة:

لأبد أن نعلم أن أحاديث القبر متواترة، وهي أخبار ثابتة توجب العلم وتنفي الشك والريب، وإنكار المتواتر كفر.

ولقد نص على التواتر جمع من أهل العلم:-

1 - قال ابن القيم في كتابه "الروح" (ص 70):

"أما أحاديث عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبي ﷺ".

2 - وقال السيوطي في "شرح الصدور" (ص 117):

"باب فتنة القبر وسؤال الملكين: قد تواترت الأحاديث بذلك".

3 - يقول "شارح الطحاوية" (ص 450):

"وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، بل إن الشرع قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإن عودة الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا.

4 - وقال الشيخ حافظ حكيم:

"وأما نصوص السنة في إثبات عذاب القبر فقد بلغت الأحاديث في ذلك مبلغ التواتر، إذ رواها أئمة السنة وحملة الحديث ونقاده عن الجَمِّ الغفير والجمع الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ منهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، والبراء بن عازب، وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء بنت أبي بكر، وأبو أيوب الأنصاري، وأم خالد، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وسمرة بن جندب، وعثمان، وعليّ، وزيد بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم، وأبو بكر، وعبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبوه عمرو، وأبو قتادة، وعبد الله بن مسعود، وأبو طلحة، وعبد الرحمن بن حسنة، وتميم الداري، وحذيفة، وأبو موسى، والنعمان بن بشير، وعوف بن مالك ﷺ.

• الأحاديث التي تدل على عذاب القبر

1 - ولقد ترجم الإمام البخاري في "كتاب الجنائز" لعذاب القبر، فقال: "باب ما جاء في عذاب القبر" عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"العبد إذا وُضع في قبره وتولّى وزهّب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعدها فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبْدلك الله به مقعداً من الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً⁽¹⁾، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنتُ أقول ما يقول الناس، فيقال: لا درَيْتَ ولا تَلَيْتَ⁽²⁾، ثم يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ⁽³⁾ من حديد ضربةً بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين"

(أخرجه البخاري ورواه مسلم من طرق عن قتادة بنحوه وزاد فيه).

قال قتادة رضي الله عنه: "وذكر لنا أنه يُفسح له في قبره سبعون ذراعاً - يعني المؤمن - ويملاً عليه خَصِيراً⁽⁴⁾ إلى يوم يبعثون".

وقال صلى الله عليه وسلم: "لولا أن لا تدافنوا لدعوتُ الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع" (أخرجه مسلم) وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان يعلمهم هذا الدعاء كما يُعلم السورة من القرآن، قولوا: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات"

(أخرجه مسلم)

وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تشهّد أحدكم فليستعذ بالله من أربع: يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال"

وعند البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(1) وقد صحَّ كذلك أن للكافر مقعدان، وفي هذا الحديث دليل على أن لكل إنسان مؤمن أو كافر مقعدان: مقعد في الجنة، ومقعد في النار، فأما مقاعد الكفار في الجنة فإنها يرثها المؤمنون؛ كما قال تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ} {10} الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} {المؤمنون: 10-11}

ونقل ابن كثير رضي الله عنه في "تفسيره" (111/10) عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ} ما عبد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فأما المؤمن فيبني بيته الذي في الجنة، ويهدم بيته الذي في النار، وأما الكافر فيهدم بيته الذي في الجنة، ويبني بيته الذي في النار، وزوي عن سعيد بن جبير نحو ذلك، فالمؤمنون يرثون منازل الكفار؛ لأنهم خلقوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة، وترك أولئك ما أمروا به مما خلقوا له؛ أحرز هؤلاء نصيب أولئك لو كانوا أطاعوا ربهم صلى الله عليه وسلم. اهـ

(2) "لا درَيْتَ وَتَلَيْتَ": نقل الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (239/3): عن ثعلب أنه قال: "أي: لا فهمت، ولا قرأت القرآن، ولا اتبعت من يدرى.

(3) "ثم يضرب بمطرقة": قال في "لسان العرب": أصل الطرق من الضرب، ومنه سُمِّيَتْ مطرقة الصانع والحديد؛ لأنه يَطْرُقُ بها، أي: يضربُ بها.

(4) خَصِيراً: معناه: نِعْماً غَضَّةً ناعمة، واصله من خضرة الشجر. (قاله النووي في "شرح على مسلم: 204/17)

"وأعوذ بك من عذاب القبر"

2 - وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها:

"أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر، فقال: نعم، عذاب القبر حق، قالت عائشة رضي الله عنها: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ صَلَّى صلاةً إلا تَعَوَّذَ من عذاب القبر".

وفي رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: "دخلت عليّ عجوزان من عَجَزِ يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يُعَذَّبون في قبورهم. قالت: فكذبتُهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: يا رسول الله إن عجوزين من عَجَزِ يهود المدينة دخلتا عليّ فزعمتا أن أهل القبور يُعَذَّبون في قبورهم، فقال: صدقتا. إنهم يُعَذَّبون عذاباً تسمعه البهائم، ثم قالت: فما رأيت بعدُ في صلاةٍ إلا يتعوَّذ من عذاب القبر"

وأخرج الإمام أحمد وابن حبان بسند صحيح عن أم مُبَشَّرٍ رضي الله عنها قالت: "دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في حائطٍ من حوائط بني النجار فيه قبور قد ماتوا في الجاهلية، [فسمعهم وهم يُعَذَّبون]، فخرج وهو يقول: استعينوا بالله من عذاب القبر، قلت: يا رسول الله، وللقبر عذاب؟ قال: إنهم ليُعَذَّبون في قبورهم؟ عذاباً تسمعه البهائم"

(حسن إسناده الألباني في تخريج السنة (875)، وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم)

3 - أخرج الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت:

"دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهي تقول: هل شعرت أنكم تفتنون في القبور، قالت: فازتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إنما تُفْتَنُ يَهُودُ، قالت عائشة: فلبثنا ليالي ثم قال رسول صلى الله عليه وسلم: هل شعرت أنه أوحى إليّ أنكم تفتنون في القبور؟ قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ يستعيدُ من عذاب القبر".

وهذا الحديث صريح في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن أُوْحِيَ إليه في شأن فتنة القبر لأهل الإسلام، ثم أُوحِيَ إليه أن أمته أيضاً تفتن في قبورها.

4 - وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة أيضاً رضي الله عنها: "أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر؟، فقال: عذاب القبر حق، قالت عائشة: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ صَلَّى صلاة إلا تَعَوَّذَ من عذاب القبر".

5 - وأخرج الإمام أحمد والنسائي بسند صحيح عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم:
" أنه كان يقول في أثر الصلاة: اللهم إني أعوذُ بك من الكفر وعذاب القبر".

(وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي)

6 - أخرج الإمام أحمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

"خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد⁽¹⁾، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت به الأرض، فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر، مرتين أو ثلاثاً".

7 - وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت:

"قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التي يُفتن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة". - زاد النسائي: "حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سكنت ضجتهم، قلت لرجل قريب مني: أي بارك الله لك، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر قوله؟ قال: قد أوحى إلي: أنكم تفتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال" (انظر جامع الأصول: 11/170)

8 - أخرج الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم:

"كان يتعوذ من الجبن والبخل وعذاب القبر".

9 - وعند البخاري من حديث ابنة خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنها:

"أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر".

10 - وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو: اللهم إني أعوذ بك

من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال"

(1) اللحد: هو الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت؛ لأنه قد أميل عن وسطه إلى جانبه، وهذا الشق يكون في مواجهة القبلة.

11 - وأخرج البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا هَوْلَاءِ الكلمات كما تَعَلَّمُ الْكِتَابَةَ: اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أُرَدُّ إلى أَرْدَلِ الْعُمْرِ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر".

12 - وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

"لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسها تقواها، وزكَّها أنت خير من زكَّها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجاب لها".

13 - وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول:

"اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم (1) والمأثم (2) والمغرم (3) ومن فتنة (4) القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدَّنَسِ (5)، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب".

14 - وأخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

"كان نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى المُلْكُ لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال أراه قال فيهن: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما

(1) الهرم: أقصى العمر.

(2) المأثم: الإثم.

(3) المغرم: الدَّيْنُ، وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم سبب استعاذته من المأثم والمغرم، فقال: "إن الرجل إذا غَرِمَ أَثْمٌ، حَدَّثَ فَكذَّب، ووعد فأخلف"

(البخاري ومسلم)

(4) الفتنة: السؤال والامتحان، وتستعمل كثيراً بمعنى السوء والشر، فهي امتحان ظهر منه سوء حال الممتحن المختبر، وبهذا يظهر معنى الاستعاذة من فتنة القبر.

(5) الدنس: الوسخ.

بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبور، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا وأصبح الملك لله".

وفي رواية أخرى عن مسلم أيضاً:

"اللهم إني أعوذ بك من الكسل والههم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر".

15 - وأخرج الإمام أحمد والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكسل والههم، والمغرم والمأثم، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار"

16 - وأخرج الإمام مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في قصة وفاته... وفي الحديث أنه قال: "إذا أنا متُّ فلا تصحبني نائحة ولا نارٌ، فإذا دفنتموني فشنُّوا⁽¹⁾ عليَّ الترابَ شنًّا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تُنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رُسُلُ ربي ﷻ"

17 - وأخرج أبو داود عن عثمان رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الرجل، وقفَ عليه وقال: استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت، فإنه الآن⁽²⁾ يُسأل".

قال العلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي في "شرح سنن أبي داود" تعليقا على هذا الحديث: "وفيه دليل على ثبوت حياة القبر، وقد وردت بذلك أيضاً أحاديث صحيحة في الصحيحين... وغيرهما.

18 - أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا قُبر الميتُ . أو قال أحدكم . أتاه ملكان أسودان أزرقان⁽³⁾ يقال لأحدهما: المنكر، الآخر: النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا. ثم يُفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم يُنور له فيه، ثم يُقال له: نم.

(1) الشَّنُّ: هو الصَّبُّ المُتَقَطِّعُ.

(2) الآن: أي بعد حين يسير، بعد انصرافهم وسمعه لقرع نعالهم، كما دلت عليه الأحاديث الأخرى، كما يقول الرجل لصاحبه: "الآن أتيك" أي بعد حين يسير، والله أعلم.

(3) أزرقان: الرُّزْقَةُ فِي الْعَيْنِ، قَالَ فِي "اللِّسَانِ": الرُّزْقَةُ خُضْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَتَخَشَرُ الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} [طه:102]، إِنَّمَا قِيلَ: {زُرْقًا} لِأَنَّ السَّوَادَ يَزُرُقُ إِذَا ذَهَبَتْ نَوَاطِرُهُمْ (أي: أَبْصَارُهُمْ). اهـ.

فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يُوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون، فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك. فيقال للأرض التثمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها مُعذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك"

(صحيح الجامع: 724)، (السلسلة الصحيحة ح 1391)

19 - أخرج الإمام أحمد والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فإذا أدخل المؤمن قبره وتولّى عنه أصحابه، جاءه ملكٌ شديد الانتهاز فيقول له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فأما المؤمن فيقول: إنه رسول الله وعبده، فيقول له الملك: انظر إلى مقعدك الذي كان لك في النار، قد أنجاك الله منه، وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة، فيراهما كليهما، فيقول المؤمن: دعوني أبشر أهلي، فيقال له: أسكن، وأما المنافق فيقعّد إذا تولّى عنه أهله، فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، أقول كما يقول الناس، فيقال له: لا دريت، هذا مقعدك الذي كان لك في الجنة أبدلك مكانه مقعدك من النار، قال جابر: قال: سمعت النبي الله ﷺ يقول: يبعث كل عبدٍ في القبر على ما مات عليه، المؤمن على إيمانه، والمنافق على نفاقه"

20 - وعند أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

"شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فإذا الإنسان دُفن وتفرق عنه أصحابه، جاءه ملكٌ وفي يده مطراقٌ من حديد، فأقعده، فقال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول له: صدقت، ثم يُفتح له بابٌ إلى النار، فيقول: كان هذا منزلك لو كفرت بربك، فأما إذ آمنت فهذا منزلك، فيفتح له بابٌ إلى الجنة، فيريد أن ينهض إليه فيقول له: اسكن اسكن ويُفسح له في قبره، وإن كان كافراً أو منافقاً يقول له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً، فيقول: لا دريت ولا تليت ولا اهتديت، ثم يُفتح له بابٌ إلى الجنة، فيقول: هذا منزلك لو كنت آمنت بربك، فأما إذ كفرت به، فإن الله ﷻ أبدلك به هذا، فيفتح له بابٌ إلى النار، ثم يقمعه قمعة بالمطراق

فيصيح صيحة يسمعها خلق الله ﷻ كلهم غير الثقلين، فقال بعض القوم: يا رسول الله ﷺ ما أحدٌ يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل⁽¹⁾ عند ذلك، فقال رسول الله ﷺ: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم:27]

21 - وأخرج الإمام أحمد عن أبي قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى:

{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم:27]، قال:

"إن المؤمن إذا مات أُجلس في قبره، فيقال له: مَنْ ربك؟ فيقول: الله ﷻ، فيقال له: مَنْ نبيك؟ فيقول: محمد بن عبد الله ﷺ، فيقال له ذلك مرات، ثم يُفتح له باب إلى النار فيقال له: انظر إلى منزلك من النار لو زغت، ثم يُفتح له باب إلى الجنة، فيقال له: انظر إلى منزلك من الجنة إذ ثبتت، وإذا مات الكافر أُجلس في قبره، فيقال له: مَنْ ربك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون، فيقال له: لا دريت، ثم يُفتح له باب إلى الجنة، فيقال له: انظر إلى منزلك من الجنة لو ثبتت، ثم يُفتح له باب إلى النار فيقال له: انظر إلى مجلسك من النار إذ زغت، فذلك قوله تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم:27]"

22 - وأخرج ابن جرير وابن مردويه في "الدر المنثور" (32/5) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم:27]، قال: ذلك إذا قيل له في القبر: مَنْ ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد . عليه الصلاة والسلام . جاءنا بالبيئات من عند الله، فأمنتُ به وصدقتُ، فيقال له: صدقت، على هذا عشت، وعليه متّ، وعليه تُبعث"

يقول الشيخ حافظ بن أحمد حكمي:

ما الرَّبُّ ما الدِّينُ وما الرَّسُولُ

وَأَنَّ كَلًّا مُقَعَّدٌ مَسْئُولٌ

بثابتِ القولِ الذين آمنوا

وعندَ ذا يُثَبِّتُ المهَيِّمَنُ

(1) هيل: معناه: لا يثبت له في هذا الموقف عقل ولا حزم، يقال عن الرجل الذي لا حزم له ولا عقل، والهائل من الرمل: الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط.

بأنما مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكُ

وَيُوقِنُ الْمَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ

23 - وأخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ...} [إبراهيم:27]"

24 - وأخرج البيهقي والحاكم وابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:

" والذي نفسي بيده إن الميت ليسمَعُ خفقَ نعالِكُم حين تولون عنه مدبرين، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه، والزكاة عن يمينه، والصوم عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه. فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخلٌ، فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة: ما قبلي مدخلٌ، فيؤتى عن يساره فيقول الصيام: ما قبلي مدخلٌ، فيؤتى من رجليه فيقول فعل الخيرات: ما قبلي مدخلٌ". فيقال له: اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب، فيقال: أخبرنا عما نسألك، فيقول: دعني حتى أصلي، فيقال له: إنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك، فيقول: وعمّ تسألوني؟ فيقال: رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم، ماذا تقول فيه، وما تشهد عليه؟ فيقول: أمحمد؟ فيقال له: نعم. فيقول: أشهد أنه رسول الله وأنه جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه، فيقال له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مت، وعليه تُبعث إن شاء الله تعالى، ثم يُفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ويُنور له، ويُفتح له باب إلى الجنة، فيقال له: انظر إلى ما أعد الله لك فيها، فيزداد غبطة وسروراً، ثم تُجعل نسمة في النسم الطيب، وهي طير خضر يعلق بشجر الجنة ويعاد الجسد إلى ما بدأ من التراب، وذلك قول الله عز وجل: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم:27]"

(ورواه كذلك ابن حبان، وذكر

جواب الكافر وعذابه)

25- وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت في حديث الكسوف الطويل: "فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيت في مقامي هذا حتى الجنة والنار، لقد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور مثل . أو قريب . من فتنة الدجال". قالت فاطمة بنت المنذر: لا أدري أيتها قالت أسماء .. يُؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن . أو الموقن ..

- قالت فاطمة بنت المنذر: لا أدري أيتها قالت أسماء .، فيقول: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال له: نم صالحاً، فقد علمناك كنت لموقناً وأما المنافق . أو المرتاب . قالت فاطمة بنت المنذر: لا أدري أي ذلك قالت أسماء .، فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته".

26- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي⁽¹⁾، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة"

(متفق عليه)

27- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" إذا وُضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصُعِق".

(البخاري)

. يقول ذلك عندما يرى ما ينتظره.

(1) بالغداة والعشي: يعني أول النهار وآخره.

28- وقال ﷺ: " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوطٌ من حنوط الجنة . إلى أن قال: . فتعاد روحه، فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربِّي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت، فينادي منادٍ من السماء أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة. فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفسح له في قبره مدّ بصره ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده. فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

وإنَّ العبد الكافر إذا كان في إقبال من الدنيا، وانقطاع من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، فيجلسون منه مدّ البصر . إلى أن قال: . فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي منادٍ من السماء أن كذب عبدي، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة"

(أحمد وأبو داود والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع: 1676)

29- وأخرج الإمام مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال:

" صَلَّى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه، وهو يقول: " اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقّه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة وأعدّه من عذاب القبر ومن عذاب النار" قال: حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت."

وفي رواية: "وقه فتنة القبر وعذاب النار"

30 - وأخيراً وعن سمرة بن جندب قال:

"كان النبي ﷺ إذا صَلَّى صلاة أقبل علينا بوجهه، فقال: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟" قال: فإن رأى أحد رؤيا قصّها، فيقول: "ما شاء الله"، فسألنا يوماً، فقال: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قلنا: لا، قال: لكني رأيت الليلة رجلين أتياي فأخذا بيدي وأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شذقة حتى يبلغ قفاه، ثم يفعله بشذقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شذقة هذا فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قالوا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بصخرة أو فهر⁽¹⁾ فيشدخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه، قلت: ما هذا؟ قالوا: انطلق، فانطلقنا إلى نقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نار، فإذا فيه رجال ونساء عراة فيأتتهم اللهب من تحتهم، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا، فقلت: ما هذا؟ قالوا: انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان. فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قالوا: انطلق فانطلقنا حتى أتينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي الشجرة وأدخلاني داراً لم أر قط أحسن منها، فيها شيوخ وشبان ثم صعدا بي فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، قلت: طوفتmani الليلة فأخبراني عما رأيت، قالوا: نعم.. الذي رأيت يشق شذقه كذاب يحدث بالكذب فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة.. والذي رأيت يشدخ رأسه فرجل علّمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة. وأما الذي رأيت في النقب فهم الزناة، والذي رأيت في النهر فأكل الربا، وأما الشيخ الذي في أصل الشجرة فأبراهيم والصبيان حوله: فأولاد الناس والذي يوقد النار فمالك خازن النار، والدار الأولى دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل وهذا ميكائيل فرفع رأسه فرفعت رأسي فإذا قصر مثل السحابة، قالوا: ذلك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قالوا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك"

(البخاري ومسلم)

قال الإمام ابن القيم رحمته:

"وهذا نص في عذاب البرزخ، فإن رؤيا الأنبياء وحى مطابق لما في نفس الأمر" (الروح ص 78، 79)

(1) أي: حجر.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في "فتاوى العقيدة" (ص 468):

يجاب على من أنكر عذاب القبر بحجة أنه لو كشف القبر لوجد أنه لم يتغير بعدة أجوبة منها:-

أولاً: أن عذاب القبر ثابت بالشرع، قال تعالى في آل فرعون:

{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}

[غافر:46]

وفي "صحيح مسلم" أن النبي صلى الله عليه وسلم: **فلولا أن لا تدافنوا لدعوتُ الله أن يسمعكم من عذاب**

القبر الذي أسمع، ثم أقبل بوجهه فقال: تعوّدوا بالله من عذاب القبر، قالوا: نعوذ بالله من

عذاب القبر، فقال: تعوّدوا بالله من عذاب القبر، قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر"

وفي "صحيح البخاري" ومسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم: **"ويُفسح له في قبره مدَّ بصره"** إلى غير ذلك

من النصوص، فلا يجوز معارضة هذه النصوص بوهم من القول، بل الواجب التصديق والإذعان.

ثانياً: أن عذاب القبر على الروح في الأصل، وليس أمراً محسوساً على البدن، فلو كان أمراً محسوساً

على البدن لم يكن من الإيمان بالغيب، ولم يكن للإيمان به فائدة، لكنه من أمور الغيب، وأحوال البرزخ

لا تقاس بأحوال الدنيا.

ثالثاً: أن العذاب والنعيم وسعة القبر وضيقه إنما يدركه الميت دون غيره، والإنسان قد يرى في المنام

وهو نائم على فراشه أنه قائم وذاهب وراجع، وضارب ومضروب، ويرى أنه في مكان ضيق موحش، أو

في مكان واسع بهيج، والذي حوله لا يرى ذلك ولا يشعر به، والواجب على الإنسان في مثل هذه الأمور

أن يقول: "سمعنا وأطعنا وآمناً وصدّقنا". اهـ

وقد مرّ بنا كلام الحافظ الحكمي رحمه الله أنه قال في قوله تعالى: {... وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي

عَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا

كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} [الأنعام:93]: "وجه الدلالة من هذه

الآية أنه إذا كان يُفعل به هذا وهو محتضر بين ظهراي أهله صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم، وهم لا

يرون شيئاً من ذلك، ولا يسمعون شيئاً من ذلك التقرّيع والتوبيخ، ولا يدرون بشيء من ذلك الضرب،

غير أنهم يرون مجرد احتضاره وسياق نفسه، ولا يعلمون بشيء مما يقاسي من الشدائد، فلأن يُفعل له

في قبره أعظم منه ولا يعلمه من كشف عليه أولى وأظهر؛ لأنهم لم يطلعوا على ما يناله بين أظهرهم،

فكيف وقد انتقل إلى عالم غير عالمهم ودار غير دارهم؟ "اهـ بتصرف.

- وقال بعض أهل العلم أيضاً: "إن الله ﷻ جعل أمر الآخرة وما كان متصلاً بها غيبياً، وحجبها عن إدراك المكلفين في هذه الدار، وذلك من كمال حكمته، وليتميز المؤمنون بالغيب من غيرهم فأول ذلك: أن الملائكة تنزل على المحتضر، وتجلس قريباً منه، ويشاهدهم عياناً، ويتحدثون ومعهم الأكلان والحنوط، إما من الجنة وإما من النار، ويؤمنون على دعاء الحاضرين بالخير والشر، كما قال تعالى: **{ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ }** [الواقعة:85]، أي أقرب إليه بملائكتنا ورسلنا، ولكنكم لا ترونهم، فهذا أول الأمر، وهو غير مرئي لنا ولا مُشاهد وهو في هذه الدار، ثم يمد الملك يده إلى الروح فيقبضها ويخاطبها، والحاضرون لا يرونه ولا يسمعون، ثم تخرج لها رائحة طيبة أطيب من رائحة المسك؛ إن كان صاحبها من أهل الصلاح، أو تخرج كأنتن جيفة وُجِدَت على وجه الأرض؛ إن كان صاحبها من الفُجَّار أو الكُفَّار، والحاضرون لا يرون ذلك ولا يشمونه، وتقول الروح عندما تحمل على الأكتاف: قَدَّمُونِي قَدَّمُونِي؛ إن كان صاحبها من الأتقياء الأنقياء، أو تقول: يا ويلها! أين تذهبون بها؟! إن كان صاحبها بخلاف الصنف الأول، ولا يسمع الناس ذلك.
- فكل هذه من الأمور الغيبية التي أخفاها الله عن المكلفين ليختبرهم بها.
- فإن الرجلين يدفنان أحدهما إلى جنب الآخر، هذا في حفرة من حُفَر النار؛ لا يصل حرُّها إلى جاره، وهذا في روضة من رياض الجنة؛ لا يصل روحها ونعيمها إلى جاره، وقدرة الرب تعالى أوسع وأعجب من ذلك، وقد أَرانا في آيات قدرته في هذه الدار ما هو أعجب من ذلك بكثير، ولكن النفوس مولعة بالتكذيب بما لم تحط به علماً إلا مَنْ وَفَّقه الله وعصمه.
- فإننا نجد النَّائم في فراش واحد، وهذا روحه في النعيم؛ ويستيقظ وأثر النعيم على بدنه، وهذا روحه في العذاب؛ ويستيقظ وأثر العذاب على بدنه، وليس عند أحدهما خبر بما عند الآخر، وقد قال ﷻ:
- "لولا أن لا تدافنوا؛ لدعوتُ الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع"**
- وقد أخبر النبي ﷺ أن الدَّجَّال يأتي معه بماء وناار: فالنار ماء بارد، والماء نار تَأجج، وأحاديث الدَّجَّال صحيحة متواترة، وهذا أعجب وأعجب.
- وقد كان جبريل **عليه السلام** ينزل على النبي ﷺ ويتمثل له رجلاً، فيكلمه بكلام يسمعه، ومن إلى جانب النبي ﷺ لا يراه ولا يسمعه، وأحياناً يأتي مثل صلصلة الجرس، ولا يسمعه غيره من الحاضرين.
- وفي غزوة بدر كانت الملائكة تضرب أعناق الكفار، وتقاتل مع المسلمين، وهم لا يرونهم ولا يسمعونهم.

وسر المسألة أن الله ﷻ إنما أشهد بني آدم في هذه الدار ما كان منها، فأما ما كان من أمر الآخرة فقد أسبل عليه الغطاء؛ ليكون الإقرار به والإيمان سبباً لسعادتهم، فإذا كشف عنهم الغطاء صار عياناً مشاهداً.

وقال الحافظ رحمه الله في "الفتح" (298/3):

"بعد أن ذكر أن المصنف . البخاري . لم يتعرض هل العذاب على الروح، أو على الجسد أو عليهما جميعاً؟ قال: واكتفى بإثبات وجوده . يعنى عذاب القبر . خلافاً لمن نفاه مطلقاً من الخوارج وبعض المعتزلة (كضرار بن عمرو، وبشر المريسي، ومن وافقهما) وخالفهم في ذلك أكثر المعتزلة وجميع أهل السنة وغيرهم وأكثروا من الاحتجاج له".

وذهب بعض المعتزلة كالجبائي:

إلى أنه يقع على الكفار دون المؤمنين، وبعض الأحاديث السابقة ترد عليهم.

شبهة والرد عليها

البعض ينفي عذاب القبر استدلالاً بقوله تعالى حكاية عن الكفار والمشركين:

{قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } [يس:52]

قال الشنقيطي في "أضواء البيان" (490-489/6):

"التحقيق أن هذا قول الكفار عند البعث، والآية تدل دلالة لا لبس فيها على أنهم ينامون نومة قبل البعث كما قاله غير واحد، وعند بعثهم أحياء من تلك النومة التي هي نومة موت، يقول لهم الذين أوتوا

العلم والإيمان: { هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ }

قال ابن كثير رحمه الله في "تفسيره" (537/3):

"هذا لا ينفي عذابهم في قبورهم؛ لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد، قال أبي بن كعب رحمه الله، ومجاهد، والحسن، وقتادة: ينامون نومة قبل البعث، قال قتادة: وذلك بين النفختين، فلذلك يقولون:

{ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا }، فإذا قالوا ذلك أجابهم المؤمنون، قاله غير واحد من السلف"

فيا عجباً لهؤلاء السفهاء... الذين يعتلون منابر التشكيك في قضايا الاعتقاد فينكرون عذاب القبر كما خرجوا علينا من قبل وكانوا ينكرون الشفاعة ويردون أحاديثها مع أنها متواترة قطعية.

والدافع لهذا إما أن يكون هوى أو الجهل.

فأما الهوى: فإنه يضلُّ عن الحق فيأخذ بأصحاب العقول البعيدة عن نور الوحي إلى درك الهاوية حيث تأخذهم الفكرة العابرة، وتلعب بعقولهم، وتختمر في أذهانهم، فيخرجوا علينا بأفكار هدامة مظلمة، تصطدم مع نور الوحي، فيطعن في ثوابت الشرع تارة؛ لأن عقله لا يصدق ما جاء في الشرع، فتراه مرة يطعن في رواية الحديث كأبي هريرة رضي الله عنه أو أنه يرد الحديث على أنه أحاديثُ أحاد، أو أنه غير مقبول عقلاً... وغير ذلك، والدافع هو الهوى. **وأما الجهل:** فإنه يوقع أصحابه في المهالك.

كان سهل رضي الله عنه يقول: "ما عَصِيَ الله تعالى بمعصية أعظم من الجهل، قيل: يا أبا محمد هل تعرف شيئاً أشد من الجهل؟، قال: نعم. الجهل بالجهل".

وهو كما قال: "لإن الجهل بالجهل يسد بالكلية باب التعلم".

فهؤلاء الذين يدعون العلم وهم أجهل من النّوَاب، يقول فيهم السيوطي رضي الله عنه كما في "الأشباه والنظائر" (ص 28، 29):

"وكيف يقاس من نشأ في حجر العلم منذ كان في مهده ودأب فيه غلاماً وشاباً، حتى وصل إلى قصده . بدخيلٍ أقام سنوات في لهوٍ ولعبٍ، وقطع أوقاتاً يحترف فيها أو يكتسب، ثم لاحت منه التفاتةٌ إلى العلم فنظر فيه وما احتكم، وفتح منه بتحلة القسم، ورضي بأن يقال: عالم وما اتَّسم ". اهـ
فعلّمهُم بالدين ضلُّ، وجهلهم مطبّق، ومع ذلك يتكلمون في أمور لو كانت على عهد عمر رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر وفقهاء الصحابة.

فهؤلاء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسند الإمام أحمد وعند الحاكم:

"بين يدي الساعة سنون خداعة، يُكذَّب فيها الصادق، ويُصدَّق فيها الكاذب، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: السفية يتكلم في أمر العامة"

فيا أيها الأحبة... عليكم بالعتيق، عليكم بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم بإحسان، ودع عنك قول أهل الزور والباطل والبهتان.

قيل لأنس بن مالك رضي الله عنه:

"يا أبا حمزة إن قوماً يكذبون بعذاب القبر، قال: فلا تجالسوا أولئك".

وبعد...

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها منا بقبول حسن، كما أسأله ﷺ أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومن أعان على إخراجها ونشرها..... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادع لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخلا
جلّ من لا عيب فيه وعلا

فألهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.....

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك